

تفسير سورة البقرة من الآية ٦٨١ إلى ٧٨١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:04](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت - [00:00:20](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله

تعالى من فضله انتهينا من قول الله تعالى في آيات الصيام في سورة البقرة - [00:00:37](#)

قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ولتكمّلوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ثم تأملوا الاخوة قبل ان

تكمل الايات ما يتعلق باحكام الصيام احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى اخر الايات - [00:01:00](#)

تأتي وقفة عجيبة ولفتة مفاجئة في ضمن آيات الصيام يقول الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا

دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون تأمل - [00:01:28](#)

في السر من مجيء هذه الآية في وسط آيات الصيام وضمنها آية القرب لماذا هذا الاخوة يفتح لنا بابا واسعا عظيما من ابواب القرب

من الله جل جلاله تأمل كيف ذكر الله تعالى آية القرب في ضمن آيات الصيام - [00:01:55](#)

هذا الاخوة من مناسباته ان اعظم طريق للقرب من الله تحقيق التوحيد العملي التام لله جل وعلا فالصيام فيه تجرد لله من كل شيء

كما عرفنا في قول الله تعالى لعلكم تتقون في مقاصد الصيام - [00:02:29](#)

يتجرد الصائم من الدنيا وما فيها من طعامه وشرابه وشهواته ومن حظ نفسه وغضبها فان سبه احد او قاتله فليقل اني صائم اني

صائم وكما جاء في الحديث القدسي يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجله - [00:02:59](#)

واذا تجرد العبد من كل ما سوى الله اصبح قريبا من الله وجاءت آية القرب فمن اراد القرب من الله تعالى عليه بالتجرد لله عليه ان

يحقق لا اله الا الله تحقيقا عمليا واقعيا في حياته - [00:03:24](#)

وهذه العبادات في الحقيقة توصل العبد الى هذا المقام العالي هذي مناسبة ومناسبة اخرى تأمل في قول الله تعالى في نهاية الآية اه

السابقة قال الله تعالى ولتكمّلوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم - [00:03:45](#)

ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وعرفنا كأن هذا التكبير هو القمة الله اكبر بعد ان فزت بهدايات عظيمة فتح الله على

قلبك. في شهر رمضان وفي الصيام وفي القيام وتلاوة القرآن هدايات عظيمة - [00:04:10](#)

حتى تعبد الله كأنك تراه فتقول الله اكبر اذا هذا هو القرب. وصلت ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلها من اعظم الهدايات بل هي

اعظمها مقام الاحسان والمشاهدة ان تعبد الله كأنك تراه. وهذا هو حقيقة القرب من الله. فقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب -

[00:04:35](#)

والله اعلم. هذه مناسبة ثانية ايضا ايضا التكبير والشكر بالتكبير والشكر يكون العبد مهينا للقرب من الله يكون مهينا للدخول على الله

ولهذا مفتاح الصلاة التي هي مناجاة لله الله اكبر - [00:05:00](#)

والنداء اليها الله اكبر الله اكبر كأن هذه الصلاة في حقيقتها حياة مع الله فكان الطريق الى هذه الحياة هذه المناجاة بتكبير الله اولاً
لابد ان تدخل بهذا الشرط ان يكون الله اكبر من كل شيء - [00:05:28](#)
من اول ما تسمع النداء الله اكبر الله اكبر. اترك كل شيء ثم اول ما تدخل الصلاة الله اكبر وهذا المعنى يلتقي بالمعنى الاول وهو التجرد
لله ان الانسان يتجرد لله ويعظم الله ويكبره سبحانه - [00:05:52](#)
رجعنا الى البداية تجرد لله في الصيام في الصلاة وفي العبادات كلها في الحقيقة فما انسب هذه الاية هنا في ضمن ايات الصيام وفي
اه ما جاء قبلها من تكبير الله جل جلاله - [00:06:10](#)
حقاً الاخوة شهر رمضان والصيام هذه العبادة من اعظم العبادات التي تقرب العبد الى ربه تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا
جاء رمضان فتحت ابواب السماء في حديث فتحت ابواب الجنة - [00:06:30](#)
يعني انظر الى القرب ابواب السماوات مفتحة ابواب الجنة مفتحة كأن العالم العلوي اتصل بالعالم السفلي وانظر الى قرب الصائم من
ربه لخلاف فمش صائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:06:52](#)
اذا كانت هذه الرائحة المستكرهة اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك. انظر الى هذه الكرامة تنهياً للصيام بالسحور كما جاء
في الحديث ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين - [00:07:17](#)
شف القرب من الله تعالى فكيف بالذي يصوم ولهذا قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي كفى اه الصيام شرفاً ان يضيفه الله الى
نفسه يدل على قرب الصائم من ربه - [00:07:33](#)
فانه لي وانا اجزي به وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطرا فرحاً بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه قرب من الله تعالى فاذا يقول الله
تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:07:55](#)
واذا سألك عبادي عني. سبحانه الله هذه الاية اول اية فيها السؤال من سؤالات القرآن الكريم الله اكبر اول سؤال يتعلق بالقرب من الله
الغاية واذا سألك عبادي عني فاني قريب. والله هذه الاية الاخوة اية جميلة. احلى من العسل احلى من - [00:08:19](#)
ما ادري ايش نشبه من التشبيهات ما تأتي مع هذه الاية بالطمأنينة والراحة والانس في القلوب واذا سألك عبادي عني. يعني تأمل ايضاً
من المناسبات الصيام فيه مشقة وتعب وجوع وعطش - [00:08:48](#)
ان هذا الجزاء يمسح كل مشقة وكل تعب يحول الصيام الى لذة وانس بالله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب لما تفتتح الاية
بقول الله تعالى واذا سألك عبادي عني - [00:09:07](#)
يعني الانسان لا يسأل عن شيء الا اذا كان مهتماً به معظماً له مشتاقاً اليه فهذا ابتداء يدل على ما قام في القلوب من شوق وهكذا
يقوم في قلوب الصائمين - [00:09:28](#)
يعظم الشوق تعظم المحبة في قلوبهم فيسألون واذا سألك عبادي عني لانهم عاشوا ايام القرب ايام المناجاة فجاء هذا السؤال طبعاً
هذا بالنظر الى آية مناسبة الايات والا قد وردت بعض الروايات لكن آية فيها آية ضعف - [00:09:47](#)
بسبب نزول هذه الاية آية ان اه اعرابيا قال يا رسول الله قريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية وهذا اه يعني السند
فيه ضعف اه يعني فيه مجهولان - [00:10:13](#)
وكذلك اه سأل او جاء هذا مرسل عن الحسن ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا اين ربنا فانزل الله هذه الاية وهكذا جاء
ايضاً يعني عند الطبري ايضاً - [00:10:34](#)
آية مرسى العطاء انه اه لما نزل قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الناس لو نعلم اي ساعة ندعو فيها ربنا فانزل الله
واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:10:53](#)
الشاهد ان القرآن لما ياتي واذا سألك يعني لعله وقع شيء من هذه الاسئلة والله اعلم قال واذا سألك عبادي عني قال واذا سألك عبادي
تأمل الى جمال هذه الاضافة واذا سألك عبادي - [00:11:09](#)
هؤلاء مضافون الى الله تعالى مختصون بالله عبادي واذا سألك عبادي عني الله اكبر. واذا سألك عبادي عني هنا ما وقع السؤال على

آية من آيات الله ولا على صفة من صفات الله أو اسم من أسماء الله لا وإذا سألك عبادي عني - [00:11:30](#)

لأنهم يريدون يريدون الله يريدون وجهه وإذا سألك عبادي عني تأمل في الجواب فاني قريب كل أسئلة القرآن الكريم كيف يأتي الجواب فيها كما سيأتي معنا يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحاج - [00:11:51](#)

يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما أنفقتم. قل لكن هنا بلا واسطة هذا هو المناسب هنا لأن السؤال هنا عن الله تعالى والجواب فاني قريب فمن تمام القرب أن يجيبهم الله بنفسه بلا واسطة - [00:12:13](#)

ما يقول لرسوله قل لهم كذا لا قال فاني قريب تشعر بالقرب الصلة المباشرة بالله فاني قريب الله اكبر فاني قريب قال وإذا سألك عبادي عني فاني قريب. انظر الى التوكيد فاني قريب - [00:12:33](#)

ان هذا قد يستغرب بعض الناس كيف؟ الله قريب. نعم فاني قريب لأن اني تأتي لي خطاب من يكون فيه شك أو تردد فاني قريب الله اكبر هذا في طمأنة للقلوب - [00:12:55](#)

وادخال الناس فيها فاني قريب وإذا كان هذا التلطف بالسائلين فما ظنك بالسالكين السائرين اذا كان هذا جواب من يسأل فقط عن الله ما بالك وما ظنك بمن هو مع الله - [00:13:14](#)

بمن يذكر الله لا يفتر لسانه عن ذكر الله بمن يعيش مع الله في كل ساعات يومه في ذكره في عبادته حتى اذا تعامل مع الناس يعاملهم لاجل الله. ما ظنك كيف يكون حاله مع الله؟ وكيف يكون الرب - [00:13:33](#)

يعامل هذا الانسان لهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة الله اكبر - [00:13:52](#)

انظر في قرب الرب من العبد هذا من تمام كرمه وجوده واحسانه ما تقرأ آية في سورة الفاتحة تناجي بها ربك الا ويجيبك الله تعالى. في الحال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدي عبدي - [00:14:07](#)

الرحمن الرحيم. اثنى علي عبدي وهكذا وإذا جاء وقت الليل وقت الراحة وقت قضاء الوتر والشهوة الذي يتجرد لله عدنا الى موضوع التجرد. الذي يتجرد لله يترك نومه يترك شهوته ويقوم لربه جل وعلا. انظر - [00:14:24](#)

كيف يأتي القرب ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول هل من داع فاستجب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هذي من صور القرب - [00:14:43](#)

الله اكبر فاني قريب ولذلك قال اجيب دعوة الداع اذا دعان هذا من اثار القرب. ليس القرب هو الاجابة فقط لا القرب حقيقي كما يليق بجلال الله. منه ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا - [00:14:57](#)

بجلالة بدون ان نعرف كيفية هذا بعقولنا مع الايمان بانه على عرشه استوى فوق السماوات العلى جل جلاله. ينزل الى السماء الدنيا كما يليق بجلاله. وكذلك القرب الله اعلم كيف - [00:15:16](#)

لكن من اثاره اجابة الدعاء قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ان اصبح قريبا من الله تعالى فيجيب دعاءه اجيب دعوة الداعي قال اذا دعان لان كل مخلوق هو داع لله بلسان حاله - [00:15:30](#)

فقال اذا دعان يعني حقيقة وفعلًا وابتهاالا كما قالوا من شر حاسد لكن ايش اذا حسد لان الحسد ما يظر الا اذا حسد بالفعل. واللي قد يقوم في النفس حسد - [00:15:56](#)

لكن يستعيز منه أو يكرهه هذا ما يؤثر لكن اذا حسد يعني اذا اصر عليه وتمنى زوال النعمة وسعى مثلاً في الاضرار بالمحسود هنا يظر قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:16:11](#)

اذا دعان يعني اذا دعا الله تعالى دعاء المسألة ودعاء العبادة. دعاء المسألة يدعو الله بلسانه اللهم يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي. وهكذا يا قريب قربني اليك أو دعاء العبادة - [00:16:32](#)

كل العبادات تدخل في الدعاء لان الانسان ما يريد من هذه العبادات الا ان يقترب من ربه جل وعلا ويريد رحمته. فهي طلب في الحقيقة وان لم يصرح يكون صايم طول النهار وما دعوت الله فانت داع. لانك ما امسكت عن الطعام والشراب الا لان تقترب الى الله

تريد قربه وتريد مغفرته - [00:16:53](#)

فاذا اذا دعان يعني اذا عبدني وسألني اذا دعان اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اذا كان الرب مجيبا كيف لا تستجيبون انتم؟ اجيب دعوة الداعي اذا دعان اذا فليستجيبوا لي. وليؤمنوا بي - [00:17:16](#)

تأمل كيف ذكر الاستجابة والايمان وهذان خطان في سورة البقرة رئيسيان او رئيسان سورة البقرة كما عرفنا سورة تدعو الى الايمان وتحث على الاستسلام لله جل وعلا. سورة استسلام هنا قال فليستجيبوا لي هذا هو الاستسلام لله تعالى - [00:17:46](#)

ثم مع الايمان الباطني وليؤمنوا بي لذلك ينصلح الظاهر والباطن تأمل قدم الاستجابة على الايمان لماذا قال الرازي وهذا يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقديم الطاعات والعبادات - [00:18:10](#)

ليست المسألة ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل تريد ان تصل الى مقام الاحسان تعبد الله كأنك تراه هذا ما يأتي التمني او القراءة فقط. تقرأ وتطلب علم وتقرأ في اعمال القلوب ودقائقها وانت نائم في الليل ما تقوم الليل -

[00:18:35](#)

اه مفطر في النهار لا تصوم الايام الفاضلة ولا تكثر من طاعة الله ليس لك ورد من القرآن. اذا كيف سترتقي الى هذه المقامات لابد من استجابة من عمل صالح - [00:18:57](#)

لهذا قال قالت الاعراب امنا ايش قل لم تؤمن ولكن قولوا اسلمنا. طيب كيف تصلون الى مقام الايمان؟ قالوا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. طيب كيف يدخل الايمان في قلوبهم - [00:19:12](#)

قال وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا حثهم على الطاعة وان تطيعوا الله ورسوله لا لا ينقصكم من اعمالكم شيئا وكذلك فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - [00:19:26](#)

الله اكبر انظر الى هذا الختام لعلهم يرشدون والرشد هو حسن التصرف يعني انسان عنده عقل ويحسن كيف يتصرف وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح ايش فان انستم منهم رشدا ما يكفي فقط سن البلوغ - [00:19:48](#)

لابد ان يحسن التصرف في ماله فادفعوا اليهم اموالهم كذلك هنا العاقل حقا الراشد حقا هو المؤمن المسلم الذي يستجيب لله يحقق الايمان بالله. هذا هو الراشد في حياته لعلهم يرشدون - [00:20:14](#)

هذا هو الرشد الحقيقي يعني لماذا جاءت هنا يعني يرشدون بني قل يفلحون يقول يرحمون اي شيء لكن يرشدون هذه الان خطر السؤال الان في بالي يعني قد يقال ماذا - [00:20:37](#)

يعني اه الله اعلم نعم الرشاد عكس الغواية احسنت. يعني الهداية في الصيام كما قلنا وبينات من الهدى والفرقان فبقي اه يعني ما ضل صاحبكما غوى الضلال عكس الهداية شوي انا اكمل لك الجواب - [00:21:05](#)

العكس الهداية الضلالة ثم جمع مع الهداية التي تحصل يعني في شهر رمضان وبينات من الهدى والفرقان جاء العمل فليستجيبوا لي وليؤمنوا بهذا العمل. الذي هو عكس الغواية هذا هو الرشد الحقيقي - [00:21:35](#)

والله اعلم يعني كأن الايات يكمل بعضها بعضا وهناك هداية وهنا رشد كما قال الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا في وصف الخلفاء الراشدين الراشدون المهديون فلما تقبل تقدم ذكر الهدى والتركيز على الهدى نبه على يعني الرشاد والله اعلم - [00:21:55](#)

يعني هذي يعني فائدة لطيفة نعم. فيها مناسبة لطيفة ثم كذلك قد يقال يعني يعني الصيام آآ قد يظن بعض الناس انه يعني اتعاب للنفس تجويع وعطش يعني قد يظن هذا بعيد عن آآ حسن التصرف في الدنيا - [00:22:21](#)

يعني كأن الصائم يعني ينظر له بعض من لا يفهم حقيقة الاسلام يقول هؤلاء ليش يتعبون انفسهم او لا لماذا يمسون عن الطعام والشراب فيظنه ايش ما يحسن التصرف في الدنيا؟ يظنه من اجهل الناس - [00:22:44](#)

مناسبة والله اعلم ان يقول لعلهم يرشدون. في ختام ايات الصيام هنا وايات القرب فهذا هو الرشد الحقيقي بالاستجابة لله والله اعلم هنستأذنكم بس اكتب عشان ما تضيع عني من بركات مجالس التفسير. كم من فوائد احيانا انسان ما يفكر فيها - [00:23:00](#)

بس اشارة بس نكتب اشارة اذا قال فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فاذا الاخوة كلما نستفيد من ايضا هذه الاية انه كلما

كان الانسان قريبا من الله كان مجاب الدعوة - 00:23:24

قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الدعاء هو العبادة يحصل به القرب من الله تعالى فاذا اصبح الانسان قريبا من الله تعالى كما جاء في الحديث القدسي قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:24:01

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى ان قال ولئن سألتني لاعطينه شوف هذا اثر القرب كما ذكر هنا ولهذا انظر الى الصحابة رضي الله عنهم - 00:24:25

عندما كانوا اقرب الناس الى الله تعالى كيف الله يستجيب دعاءهم؟ سعيد بن زيد رضي الله عنه غيره من الصحابة عرف انه مجاب الدعوة لما اشتكت عليه امرأة اروي اشتكت عليه انه اخذ شيئا من ارضها. اشتكت عليه عند امير المدينة مروان ابن الحكم - 00:24:41

فقال سعيد بن زيد انا اخذ شيئا من ارضها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيد شبر تطوقه طوقه من سبع اراضين يوم القيامة وما دعا عليها ابتداء - 00:25:02

لكن قالت ان ما اعطاني حقي فضحته في المسجد وذهبت وكلمت بعض الصحابة فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعمها واقتلها في ارضها وبالفعل اخذ الله بصرها وكانت تمشي في ارضها فسقطت في حفرة وماتت - 00:25:18

اصابتها دعوة سعيد بن زيد رضي الله عنه وهكذا كان سعيد سعد بن ابي وقاص وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم قال

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون ثم ترجع الايات لاكمال - 00:25:41

شيئا من احكام لاكمال شيء من احكام الصيام احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وكأن هذا ايضا من اثار قرينه جل وعلا واجابته من خفف عنهم ما كان في نفوسهم من حرج وكأن هذا في نفوسهم - 00:26:02

كانهم سألوا بلسان الحال والله تعالى قريب يعلم ما في نفوسهم فاجابهم وقال احل لكم ليلة صيام رفضوا الى نسائكم. فايظا هذي اية يعني لا تنفك عن قوله فاني قريب - 00:26:23

سبحان الله ولهذا ما الذي حصل حتى قال الله تعالى احل لكم ليلة صيام الرفث. يعني الجماع آ قال في البخاري عن البراء رضي الله عنه قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحظر - 00:26:39

فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي هذا كان في اول الامر كان اذا دخل وقت الافطار يعني غربت الشمس يجوز لك ان تأكل وتشرب وان تأتي اهلك لكن - 00:26:58

اذا نام الانسان بعد غروب الشمس يرجع صائما ما يجوز له لا ان يأكل ولا يشرب ولا يأتيه اهله يعني الذي يريد ان يفطر ويأخذ شهوته قبل ان ينام. اذا نام - 00:27:20

راحت عليه ما يجوز له حتى ان يأكل ولا يشرب ولا يأتي اهله هذا كان في بداية الامر. اول ما فرض الصيام فرض بهذه الطريقة

يقول براوي ان قيس بن - 00:27:35

صرنا الانصاري رضي الله عنه كان صائما فلما حضر الافطار اتى امرأته فقال لها اعندك طعام؟ قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك. فاطلب لك يعني فقير مسكين ما عندهم طعام - 00:27:51

وجاء وقت المغرب قال امرأتي عندك طعام؟ قالت لا. وذهبت ابحت عن طعام وكان يومه يعمل ومتعب النهار يعمل كان صائما قال فغلبته عيناه. نام وما اكل وما شرب شيء - 00:28:11

فجاءته امرأته فلما رأتها قالت خيبة لك يعني خلاص لابد ان تكمل صيامك الان صوم يوم ثاني. بدون طعام ولا شراب مشقة شديدة قال فلما انتصف النهار من اليوم الثاني في الصيام فلما انتصر انتصف النهار غشي عليه - 00:28:34

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وفيها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل قال ففرحوا بها فرحا شديدا - 00:28:58

رضي الله عنهم قال البراء ايضاً في البخاري لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله لانهم ينامون يحتاجون الى النوم فيقوم يعني وما يستطيع ان يقرب امرأته - [00:29:20](#)

قال وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذا ايضاً تابع عند بن جرير قال وذلك ان المسلمين كانوا في شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة. يعني اذا - [00:29:36](#)

نام الواحد منهم ثمان ناساً من المسلمين اصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء. منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية - [00:29:57](#)

وعند اه ايضاً اه ايضاً في رواية بسند صحيح ان عمر رضي الله عنه بعدما نام ووجب عليه الصوم وقع على اهله فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشكو الى الله واليك الذي صنعت - [00:30:10](#)

قال وماذا صنعت؟ قال اني سولت لي نفسي. فوقع على اهلي بعدما نمت. وانا اريد الصوم نزلت هذه الآية سبحانه الله تأمل كيف الله تعالى فرض الصيام اول ما فرض بهذه المشقة - [00:30:27](#)

ثم خفف عنهم ولعل من الحكم في هذا ان تظهر منة الله عليهم تظهر منة الله على المسلمين ان الصيام فيه تحمل حتى ما يقول واحد انا استطيع حتى والله لو حرم عليه الليل كله صاوم الليل والنهار - [00:30:46](#)

لا شوف كيف وقع في زمن الصحابة وانظر كيف خانوا انفسهم وقعوا فيما حرم الله عليهم فخفف الله عنهم حتى يعلم الانسان ضعفه لطف من الله تعالى سبحانه الله قال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم - [00:31:04](#)

احل لكم ليلة الصيام الرفث والجماع وايضاً يطلق على الكلام الفاحش الذي آ يكون اه مع النساء يعني في شؤون التمتع بهن والجماع هذا كله يطلق عليه الرفث ولذلك قال الله تعالى في الحج فلا رفث ولا فسوق - [00:31:27](#)

ولا جدال في الحج هنا صرح بكلمة يعني هي كلمة مستهجنة اصلاً الرفث مع انه ليس من عادة القرآن يصرح بهذا. يعني من عادة القرآن ان تأتي الكناية في موضوع الجماع - [00:31:56](#)

كما قال الله تعالى ايش؟ كما سيأتي فالان باشرؤهم اه مثلاً فلما تغشاها او لامستم النساء قالوا حل لكم ليلة الصيام الرفث حتى اذا قلبت الكلمة فرث يعني ايضاً - [00:32:13](#)

ما يكون في الكرش من الفضلات يعني كلمة فيها اصلاً اه فحش واستهجان لكن تأمل كأن هذا والله اعلم لازالة الحرج كلي من النفوس حتى هذا الامر المستهجن قد احل لكم - [00:32:34](#)

احل لكم في مقام الان تحليل امر يعني كان محرماً ومستهجناً فقالوا حل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والله اعلم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم. لان الرفث فيه افضاء الى النساء فقال الى نسائكم - [00:33:01](#)

ثم تم الاحكام القرآن ليست احكام جاف فهكذا يأتي تحليل وتحريم لا يعني ما يأتي الحكم مجرداً بل تأتي هذه اللمسة الحانية في هذه الآية والتي تبين موجب هذا الاحلال لماذا احل الله لنا الرفث الى نسائنا في ليالي رمضان حتى ولو نمنا - [00:33:23](#)

ان هذا ما يمكن ان يصبر عنه الانسان والله اعلم بما في نفوس البشر فقال هن لباس لكم وانتم لباس لهن احل لكم ليلة صيام الرفث الى نسائكم لماذا؟ هن لباس لكم وانتم لباس لهن - [00:33:49](#)

ما يطيق الانسان ان يتخلى عن لباسه فترة طويلة مستحيل انظر الى هذا القرب يعني هن لباس لكم وانتم لباس لهن طبعاً هذي صورة بديعة في التشبيه لما يقول هن لباس لكم وانتم لباس لهن - [00:34:08](#)

كما هو معلوم بان الزواج فيه ملابسة ومخالطة ومعانقة وامتزاج فقالوا ان لباس لكم وانتم لباس لهن كما يحيط اللباس لابسه ويمتزج به ويخالطه لكن هذا التشبيه كم فيه من الاسرار - [00:34:32](#)

مممكن يجمع لك كل الحقوق الزوجية. بلا مبالغة تدخل فيهن لباس لكم وانتم لباس لهن ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن هن سكن لكم وانتم سكن لهن - [00:34:52](#)

ينظر الى دقة تفسير ابن عباس عمق في التفسير حقا اتاه الله فهما في القرآن يعني كأنه يفسر اللباس هنا بالسكن حقا يعني انظر هذه

فطرة في الانسان اذا نزع عنه لباس ما يكون عنده سكينة ابدًا - [00:35:10](#)

اللهم استر عوراتنا ايش وامن روعاتنا الدعاء ولذلك الزواج في حقيقته سكينة كما قال الله تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فكما ان اللباس يبعث في النفس سكينة الراحة - [00:35:30](#)

وضرورة من الضروريات في حياة الانسان ما تسكن نفسه الا به هكذا الزواج لتسكنوا اليها يحصل في الزواج بالمعاشرة سكينة في النفوس ان النفوس تنهذب فيها الشهوة لكن تهذب بهذا الزواج فتسكن - [00:35:57](#)

تكون مؤهلة للطهر والنقاء والقرب من الله تعالى وهذا معنى اخر والله اعلم هنا اذا سألك عبادي عني فاني قريب لان باحلال هذه الشهوة تصفو النفوس تصبح ايش مؤهلة للقرب من الله - [00:36:21](#)

الله اعلم مناسبة ما كتبناها اذا هذا اولاً اللي لباس سكينة للانسان. كمان الزواج سكينة ثم كما عرفنا اللباس فيه امتزاج الزواج فيه اكمل امتزاج بين الزوج وزوجته في البدن والروح - [00:36:39](#)

ما يوجد علاقة مثل هذه العلاقة في امتزاج الامتزاج في البدن يؤدي الى امتزاج في الروح. وقرب في الروح كذلك اللباس يحيط بالانسان وكذلك هن لباس لكم وانتم لباس لهن. وهكذا الزوج يحيط بزوجته و - [00:37:10](#)

يعني ما يجعلها يعني هكذا مثلاً اه تفعل الحرام او تحتاج الى شيء وهو بعيد عنها لا يحيط بها من كل جانب اللباس كلما خلعتة عاد اليك وهكذا اه الزوج ما يصبر عن زوجته ولا الزوجة تصبر عن زوجها - [00:37:35](#)

اللباس ستر والزواج ستر ستر من المعصية من الحرام وغضوا للبصر واحصنوا للفرج ولهذا الزواج حماية وحفظ واللباس حفظ وحماية اللباس زينة وجمال والزواج زينة للعبد وجمال له يكمل به دينه - [00:37:59](#)

وهكذا يعني عندما ننظر في اوجه التشبيه بين اللباس والزواج ترى يعني وجوها كثيرة الحين خطر في بالي مرات الانسان يعني عنده ثوب قديم يلبسه كثيراً يشعر في قلبه بمحبة لهذا اللباس يقول له هذا ما ما استطيع حتى لو كان قديماً صحيح - [00:38:25](#)

يقول والله صعب علي حتى نتصدق به حتى اتصدق بالجديد ولا اتصدق بهذا سبحان الله وهكذا كلما طالت فترة الزواج تصبح المحبة اشد باذن الله الله اعلم مهما فتشت سبحان الله القرآن هذا كلام الله - [00:38:51](#)

اسرار بديعة ولطيفة. هن لباس لكم وانتم لباس لهن من الطرفين ما قالوا ان اللباس لكم فقط لا من الطرفين هن لباس لكم وانتم لباس اللون فاذا ما يمكن ان يصبر الانسان عن لباسه وهو يجمع كل هذه الفوائد - [00:39:09](#)

احل لكم ليلة الصيام الرشد الى نساءكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن ثم يكشف الله تعالى ان خبيثة في مشاعر الانسان في فطرته وطبيعته علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - [00:39:29](#)

عليكم وعفاكم كيف لطف الله ورحمته كيف يستجيب فليستجيبوا لي او قال فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. هذا قبل قبل السؤال قبل اذا دعان. ممكن ايضاً ان يجيب - [00:39:57](#)

قام في نفوسهم هذا الحرج وقعوا فيه فالله تعالى احله لهم علم الله انكم كنتم. شف انكم كنتم انكم تختانون انكم كنتم يعني كأن هذا في في كينونيتكم في طبيعتكم - [00:40:13](#)

من تركيب بشريتك علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ايش معنى تختانون يخونون اصلها تخونون لكن اصل كلمة تخونون في الصرف يقولون اه اصل الكلمة تختوي نون انفسكم. يعني تفتعلون الخيانة - [00:40:36](#)

نعم ثقل اللسان تختونون انفسكم هذي اللغة العربية سلسة جميلة اه هكذا صارت الواو الفا لان قبلها تاء مفتوحة اسهل تختانون بدل تختوي نون انفتح ما قبلها نعم هو مفتوح؟ نعم - [00:41:05](#)

اذا علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يعني تنقصون الخيانة فيها نقص بخفاء وهكذا في الليل واحد ما يشعر به احد ونام ما يجوز الا ان يأتي زوجته ولا ان يأكل لكن يقول انا - [00:41:30](#)

غدا لابد ان اصوم كيف ساصوم؟ كأن في بالهم ان الصيام يبدأ من الفجر. لكن هذا كأنه ايش؟ امر زائد يقول يلا انا يعني اتقوى بهذا ويأتي اهله ويأكل يقول انا صائم - [00:41:50](#)

سيخون نفسه لان الله مطلع عليه لكن ما كانوا يسировون هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم يذهبون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويوحون له بما يفعلون هذا من صدق الصحابة رضي الله عنهم - [00:42:08](#)

علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تختانون انفسكم بما وقع منهم وبما كان في نفوسهم. ممكن واحد ما وقع من هذا لكن ايضا هذا في نفسه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - [00:42:24](#)

لذلك مستفاد من هذه الان كل من عصى الله او وقع في امر محرم فقد خان نفسه ان الله سمى هذا الامر وهو معصية في ذلك الوقت سموه خيانة للنفس - [00:42:42](#)

يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول. وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون لان المعصية فيها تضيق على النفس فيها انقاص النفس حظها من الخير من القرب من الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - [00:42:55](#)

عليكم وعفا عنكم تاب عليكم التوبة رجوع الله تعالى يرجع اليكم بمغفرته ان لا يؤاخذكم بهذا فتاب عليكم يعني لا يؤاخذكم بهذا ثم ايضا مع رجوعه اليكم بلطفه ورحمته وتيسيره - [00:43:15](#)

عدم مؤاخذته ايضا يمحو هذه السيئات قال وعفا عنكم والعفو فيه معنى المحو مع الستر يقال اه عفا شعر البعير يعني اذا قال حتى غطى دبره ويقولون عفا او عفت الارض اذا غطاها النبات - [00:43:42](#)

ويقولون عفت الريح الاثر اذا غطت الاثر فطمستها يعني فيها والعفو يعني فيه تغطية يعني كأنك ما ترى الذنب خلاص. تستر المذنب فتعفو عنه تمسح الاثر كما تعفو الريح الاثر - [00:44:13](#)

قال فتاب عليكم وعفا عنكم اذا جاءت الان الاباحة فالان باشرهون شوف كيف التعجيل لانها بشرى بعد ان كانوا ايش في حرج شديد. ولذلك ما تتعجب من قوله فالان طبعاً ليس المقصود على ظاهر ان الان هكذا اول ما يسمع الآية لا. لكن هذا من تعجيل البشرى - [00:44:36](#)

كان امر شديدا عليهم فجاءت التوسعة فالان باشرهون. انظر الان رجع الى الكناية. ان في مقام الان النعمة عليهم من الله الان باشرهون الان باشرهون يعني الجماع فيه التقاء بشرتين فسمي مباشرة. فالان باشرهون - [00:45:02](#)

لكن ما ايضا يمضي الحكم هكذا بدون لمسة ايمانية. هكذا احكام القرآن الان باشرهون ايش وابتغوا ما كتب الله لكم وابتغوا ما كتب الله لكم من ماذا ما المراد بما كتب الله لكم - [00:45:26](#)

من الولد هذا كما قاله ابو هريرة وابن عباس وانس وجمع من السلف مجاهد وعكرمة اكثر السلف قالوا يعني الولد وابتغوا ما كتب الله لكم تكون هذه الشهوة التي احلها الله فيها خير عظيم فيها اجر كبير - [00:45:48](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في بضع احدكم صدقة انه ينوي بهذا الذرية الصالحة التي تعبد الله آآ يفوز بالاجر وان اتى شهوته هذا معنى ابتغوا ما كتب الله لكم. ايضا معنى اخر - [00:46:09](#)

وابتغوا ما كتب الله لكم قالوا قال قتادة الجماع وقال الرخصة التي كتبت لكم يعني ما احل الله لكم يعني نفس قول الله تعالى فالان باشرهون كان يقول هذه صيغة اخرى - [00:46:28](#)

تعبير اخر ولا نفس المعنى وابتغوا ما كتب الله لكم وهذا فيه ملمح لطيف ايضا. وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ابتغوا اه الاجر والثواب في هذه الرخصة التي احلها الله تعالى لكم. لان هذا هو المعنى - [00:46:45](#)

لان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فكأنه يقول يعني هذا هذه توسعة من الله فخذوا بي السعة وهذا كما عرفنا يتناسب مع مقصود سورة البقرة عندما عرضت شرائع الاسلام بماذا؟ بصورة اليسر والتخفيف. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. هذا تجده في كل آيات - [00:47:05](#)

السورة في عرضها للاحكام بعد التوحيد اعظم صورة للاسلام سورة اليسر. بعثت بالحنيفية السمحة اذا قال آآ ما احل الله لكم وابتغوا ما كتب الله لكم. ما احل الله لكم - [00:47:27](#)

كذلك معنى ثالث هذا معنى عجيب وابتغوا ما كتب الله لكم ايش تتوقعون قال ليلة القدر فالان باشرهون وابتغوا ما كتب الله لكم

يعني ليلة القدر هذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:47:50

قال ابن كثير واختار ابن جرير ان الآية اعم من هذا كله يقدر هذي امثلة عن السلف لكن نقف مع هذا المثال العجيب الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما - 00:48:13

قال الرازي وجمهور المحققين استبعدوا هذا الوجه جمهور في السنين قالوا ايش علاقة ليلة القدر بالجماع وانسان يبتغي ليلة القدر بجماع اهله فاستبعدوا هذا المعنى فقال وعندي انه لا بأس به. ما نقول لا بأس به بل هو من التفسيرات البديعة العميقة. تفسير ترجمان القرآن - 00:48:29

قال وعندي انه لا بأس به وذلك هو ان الانسان ما دام قلبه مشغلا بطلب الشهوة واللذة لا يمكنه حينئذ ان يتفرغ للطاعة والعبودية والحضور. اما اذا قضى وتره صار فارغا من طلب الشهوة يمكنه حينئذ ان يتفرغ للعبودية - 00:48:56
ديروا الآية فالان بشروهن حتى تتخلصوا من تلك الخواطر المانعة عن الاخلاص في العبودية. واذا تخلصتم منها فابتغوا ما كتب الله من الاخلاص في العبودية في الصلاة والذكر والتسبيح والتهليل وطلب ليلة القدر - 00:49:16
قال ابن القيم والتحقيق ان يقال لما خفف الله عن الامة باباحة الجماع ليلة الصوم الى طلوع الفجر وكان المجامع يغلب عليه حكم الشهوة وقضاء الوتر حتى لا يخطر بقلبه - 00:49:35

غير ذلك ارشدهم سبحانه الى ان يطلبوا رضاه في مثل هذه اللذة ولا يباشروها بحكم مجرد اه بحكم مجرد الشهوة بل يبتغ بها ما كتب الله له من الاجر. والولد - 00:49:48
يبتغ ما احل الله له من الرخصة ثم قال ومما كتب لهم ليلة القدر فامروا ان يبتغوها لكن بقي ان يقال فما تعلق ذلك باباحة مباشرة ازواجهم فيقال التي هي خير من الف شهر فكأنه سبحانه يقول اقضوا وتركم من نساكم ليلة الصيام ولا يشغلکم ذلك عن ابتغاء ما - 00:50:04

كتب ما كتب لكم من هذه الليلة التي فضلكم بها صحيح يعني الرازي ذكر ان هذا في اعانة وكذلك ابن القيم يقول فالان بشروهن يعني ولا يشغلکم ذلك عن ابتغاء ليلة القدر. ابتغاء ما كتب الله لكم من الاجور العظيمة. يعني كانه يقول ايش - 00:50:29
عليكم بالتوازن هذي موازنة الان بشروهن لكن ابتغوا ما كتب الله لكم من الاجتهاد في طاعة الله انظر يعني ملحظ الرازي ملحظ جميل وملحظ ابن القيم ايضا ملحظ يعني جميل - 00:50:52
قال وابتغوا ما كتب الله لكم ثم كما اباح الله المباشرة اباح الاكل والشرب. قال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط خيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل - 00:51:09

وكلوا واشربوا يعني من آ غروب الشمس وكلوا واشربوا حتى يتبين الى الفجر فاذا كل هذا وقت للطعام والشراب الجماع لان قال احل لكم ليلة الصيام الرفث فنسخ ما تقدم من ايش ان الواحد اذا نام ما يجوز لن ياكل ولا يشرب ولا يجامع لا - 00:51:30
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم حتى يتبين اذا الامساك متى يكون عند ظهور الفجر الصادق ظهورا بينا واضحا وهذا اول ما يكون حتى يتبين لكم ذلك قال الخيط الابيض سمعنا ان السماء تصبح مسفرة وبيضاء لا - 00:51:56
بمجرد ان يتبين ايش الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر كما تعرفون الاخوة الفجر لما يطلع يطلع يكون في السماء مثل في الافق هكذا مستطيل الافق يطلع الفجر اول ما ترى مثل هذا الطلوع خلاص هو - 00:52:26

وقت صلاة الفجر ووقت الامساك طبعنا نحن الان في المدن ما نرى مثل هذا لكثرة الاضواء و لكن اذا رحل البر وما كان هناك ابدا اضاءة ارتقب وقت الفجر. ستري مثل الضوء في السماء هكذا خط مستقيم - 00:52:52
ثم يعلو شيئا فشيئا الى ان تسفر السماء هذا الخيط الابيض والخيط الاسود لانه مباشرة يعني اسفل منه كأنه يعني سواد الليل الذي سيذهب حتى يتبين لكم الخيط الابيض. وهذا من دقة تشبيه القرآن سماه خيط ابيض لانه ممتد مثل الخيط في الافق -

00:53:09

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر هذي بيانية نعم من الفجر وها هنا يعني سبب لطيف لقول الله

تعالى من الفجر كما في البخاري عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط

الابيض من الخيط الاسود - [00:53:36](#)

بدون من الفجر هكذا كانت الآية قال عمدت الى عقالين احدهما اسود والاخر ابيض والله قال حتى يتبين الخيط الابيض من الخيط

الاسود وجا خذ خيط ابيض حقيقي قال يعني ما يربط به يعقل به البعير - [00:54:11](#)

واحد ابيض وواحد اسود قال فجعلتهما تحت وسادتي جعلت انظر اليهما فلما تبين لي الابيض من الاسود امسكت طبعاً هذا ما يكون

الا اذا ايش كان النور ساطعاً في السماء؟ تخيل انت في الغرفة ما فيه ابداء - [00:54:29](#)

متى ممكن ان نلاحظ اضاءة الفجر هل بمجرد دخول الاذان لا بمجرد الخيط الابيض لا تزال السماء سوداء لكن لما يعني يزداد نور

الفجر في السماء تشعر ان دخلت آآ دخل النور الغرفة - [00:54:53](#)

فهذا يلزم منه ان يكون ايش؟ يعني دخل وقت الفجر يمكن نص ساعة او ربع ساعة وبعدين يتبين له الخيط الذي وضعه تحت

وسادته يقول فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي صنعت - [00:55:13](#)

هذا يدلك الاخوة على ان الصحابة رضي الله عنهم ما يتكلفون في فهم نصوص القرآن الكريم اخذ بالظاهر الخيط الابيض من الخيط

الاسود صحيح العرب عندهم بلاغة والقرآن فيه تشبيهات وكنائيات استعارات لكن - [00:55:32](#)

الاصل هو الظاهر في فهم النصوص وذلك اسعد الناس من هذه الامة السلف رحمهم الله تعالى عندما اجروا آيات الصفات على ظاهرها

ما تكلفوا التأويلات البعيدة والتحريفات لكتاب الله كما يصنع المتأخرون - [00:55:51](#)

ونفوا صفات الله وتخبطوا في هذا الباب العظيم ان تركوا هذا الفهم يسير تقرأ الرحمن على العرش استوى. تقرأ ويبقى وجه ربك ذو

الجلال والاکرام. لم لم تسجد لما خلقت بيدي؟ ليس فيه اي اشكال - [00:56:12](#)

ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير انتهى الامر كما قال من مالك للسوا معلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه

بدعة انتهى الامر محتاج ان تدخل عقلك وكيف وكذا لا - [00:56:29](#)

هذي الاسماء والصفات كما يليق بجلاله والله اعلم بكيفيتها وانا اؤمن انه ليس بين الله وبين خلقه مشابهة ومماثلة اثبتها لله على

الوجه الذي يليق به كما يليق بجلاله شوف كيف فهم - [00:56:46](#)

كما فهم عدي بن حاتم من الآية خيط ابيض وخيط بالفعل شيء معقول قال ممكن المقصود ان يسطع الفجر في السماء حتى تتبين

الاشياء والله هذا امر محتمل وجرى على الظاهر - [00:57:02](#)

قال فاخبرت فاخبرت بالذي صنعت فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يمازحه قال ان وسادك اذا لعريض ما شاء الله اي وسادة هذه

التي تغطي افق السماء. تغطي بياض الفجر. ما شاء الله هذي الوسادة التي عندك ايش؟ عريضة جدا - [00:57:18](#)

هكذا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان وسادك اذا لعريض انما ذلك بياض النهار من سواد الليل نعم هكذا النبي صلى الله عليه

وسلم يداعب اصحابه رضي الله عنهم - [00:57:43](#)

طبعاً اخوة ابعد بعض الشراح في فهم هذا الحديث عندما جعلوا هذا مثلاً جهل عدي يعني قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قصد ان

وسادك لعريض يعني قفاك عريض اشارة الى الجهل والغباء. هذا الاخوة معنا ما يليق ابدا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا بحال

الصحابة رضي الله عنهم - [00:57:59](#)

انا ذكرت من باب التنبيه حتى نحذر من هذا طيب فاذا فانزل الله من الفجر كيف لطف الله تعالى وفي حديث سهل بن سعد عند

البخاري ايضاً انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - [00:58:26](#)

ولم ينزل من الفجر. هكذا صراحة وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا زال يأكل

حتى يتبين له رؤيتهما. فانزل الله من الفجر فعلموا انه يعني الليل والنهار - [00:58:47](#)

يعني كان هذا معروفاً خلاص يعني ليس عدي بن حاتم لا كأنهم فهموا ايش؟ ان حتى تتبين الاشياء يعني هذا فهم شائع بينهم بل والله

اعلم هذا امر كان كالمسكوت عنه، لان النبي صلى الله عليه وسلم من طريقته في هذا انه ما يشدد - [00:59:06](#)

إذا ما نزل شي صارم شي قاطع يمضي لما قال الله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم.

قال خلاص استغفر سبعين مرة - [00:59:31](#)

شوف من رحمته وصلى على رأس المنافقين بطلب من من ولده عبدالله صلى على ابن سلول وما منعني قال استغفر لهم ولا تستغفر

لهم فقط قبل ان ينزل ان تستغفر لهم سبعين مرة - [00:59:46](#)

مشى على الظار مع ان هذا اسلوب يدل على انه لا فائدة هكذا كانت رحمته صلى الله عليه وسلم غالبية. في مثل هذه المقامات

سبحان الله! كذلك هنا. ولذلك كان - [01:00:05](#)

الصحابة الاولون في اول الامر والسلف كانوا يأكلون ويشربون حتى بعد الاذان يعني يأكلوه ويشربون بعد الاذان. لين الاقامة ياكل

ويشرب ثم بعد ذلك نسخ هذا الامر. ولذلك الاخوة هذا الحديث والله اعلم - [01:00:20](#)

يعني اذا اذن المؤذن والناء في يد احكم فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه هذا اول اعلاه ابو حاتم في العلل. يعني الظاهر انه معلول

لا يصح وعلى فرض تصحيح هذا يكون في هذا الوقت - [01:00:37](#)

الذي كان الصحابة يأكلون فيه ويشربون. حتى مع سطوع الفجر فقال فلا يقضي حاجته حتى فلا يعني آا اذا اذن المؤذن والناء في

يد احكمها فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه - [01:00:53](#)

هذا يكون في هذا الوقت. ولذلك ابن جرير في تفسيره لما ذكر ادلة هذا القول ذكر من هذا الحديث بعض السلف ممكن خفي عليه قلة

طبعاً شذوذ يعني من الفقهاء قال بانه يمتد وقت الصيام حتى يعني السحور حتى بعد الاذان - [01:01:11](#)

لكن هذا شيء شاذ في الفقه طبعاً هذا الحديث بعض العلماء الان يقول هذا رخصة لكن هذا الاخوة خلاف معالي عامة العلماء من

المذاهب الاربعة وعامة اهل العلم ما يجعلون ابداء رخصة للصائم - [01:01:30](#)

اذا كان امامه الطعام وسمع الاذان ودخل وقت الفجر عليك ان تمسك بل حتى الطعام الذي في فمك عليك ان تلفظه لان هذا شيء

محكم في الشريعة وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - [01:01:46](#)

يعني انظر حدد الوقت بالخيط الابيض. خلاص ما دام طلع اول الوقت ما في رخصة الى ايش ان يعني يزداد نور الفجر لا فاذا طيب

هذا اذا من باب التنبيه اذا قال من الفجر - [01:02:05](#)

وسبحان الله والله يعلم انه قد يشتبه عليهم الامر لكن انظر هذا كله من لطف الله تعالى تدرج حتى في يعني كلمات القرآن وهي تنزل

على الصحابة في ذلك الجيل - [01:02:29](#)

حتى يشعروا بلطف الله ورحمته وسبحان الله يعني كانه يعني الامر يعني بينهم وبين الله شيء مباشر لذلك هذا السر الاخوة لما زار

ابو بكر وعمر رضي الله عنهما آا ام ايمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن - [01:02:43](#)

يعني خفف عنها النبي صلى الله عليه وسلم انتقل الى ربه وكذا قالت ما ابكي على مجرد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لكن ابكي

على ان الوحي قد انقطع - [01:03:03](#)

الله اكبر شوف في الفقيه هذي عند وحي ما دام ينزل كان هناك صلة مباشرة بين العباد وربهم. كل ما يحصل شيء اي ادنى شيء تنزل

كلمات تنزل سورة تنزل اية يشعرون بمعية - [01:03:19](#)

عجيبة نحن ما عشنا مثل هذا العصر لكن مع ذلك الذي يسلينا ان هذا القرآن كأنه طري ينزل الان علينا ما يأتي من ذكر من ربه محدث

احسن الحديث هذا القرآن - [01:03:33](#)

ينزل في حتى الان المواقف في حياتك اي مواقف ممكن ان على بالك اية كأن الله تعالى الهمة وانزلها عليك في هذا الموضع الذي

تحتاجه نحتاج فيه لهذه الاية سبحان الله - [01:03:52](#)

اه القرآن متجدد لكن انظر الى هذه الصلة المباشرة الجميلة التي كانت في زماني. قال من الفجر هكذا نزلت ثم اتموا الصيام الى الليل.

لأنهم الان هم صائمون وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - [01:04:09](#)

يعني وآا من هنا يبدأ وقت الصيام في مفهوم الاية ان يعني الانسان يصوم من هذا الوقت ثم قال ثم اتموا الصيام الى الليل. شف

عطف بثم يعني هذا اهتمام ايضا بتعيين وقت الافطار - 01:04:31

لان الصيام يعني ينبنى على الوقت هذي من العبادة اولها واخرها عبارة عن وقت فلذلك يعني ايضا جاء هنا الاهتمام كما جاء الاهتمام بتعيين وقت البداية الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر كذلك جاء يعني - 01:04:54

الاهتمام ببيان اخر وقت العبادة فجاء العطف بثم الذي يدل على العطف الرتبي هنا. ثم الامر ايضا المهم ان وقت النهاية ثم اتموا

الصيام الى الليل. اذا قال اتموا يعني هم صائمون من اول وقت الفجر. ثم اتموا الصيام الى الليل - 01:05:17

تأمل كيف قال الى الليل عبر بي الى هنا يعني ما تتجاوز الى الى انتهاء الغاية تدل على انتهاء الغاية. واول الليل متى بغروب الشمس قال الى الليل وهذا في مجانسة يعني لانه ذكر قبل ذلك الليل الخط الابيض من الخيط الاسود يعني الذي هو من الليل ما قال غروب

الشمس او كذا والكلام مفهوم - 01:05:37

ثم اتموا الصيام الى الليل الى تدل على انتهاء الغاية هذا في اشارة الى تعجيل الفطر يعني ما تصوم جزءا من الليل بمجرد ما تغرب

الشمس تأكل لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 01:06:03

لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر. اول ما تسمع الله اكبر اذان المغرب تأكل بخلاف تأمل لما قال ايش اه حتى الاية وكل واشربوا

حتى يتبين لكم الخيط الابيض. ما قال وكلوا واشربوا الى - 01:06:22

حتى يتبين لكم طبعاً حتى هذه وان كان فيه اشكال انه حتى يعني كأنها تشمل ايش؟ ما بعد الغاية يعني في الظاهر هكذا وان كان

يقال حسب السياق طبعاً هنا - 01:06:45

حتى يتبين لكم طبعاً اذا تبين خلاص ما يأكل وقت الفجر لكن الله اعلم قد يقال اما ادري حتى هنا يقال انه غروب الشمس الاخوة

امره دقيق جدا واضح بمجرد ان تغرب الشمس قرص الشمس يختفي عن عينك - 01:07:02

هذي يعني واضحة يبدأ وقت الافطار الى الليل بخلاف الفجر يعني النور هذا يعني يظهر شيئاً فشيئاً ثم يعني يظهر هذا الخط الافقي

فيمكن الانسان يأكل ممكن يعني آآ قد يتجاوز اقول تجاوز يعني اذا ما - 01:07:26

الاصل بقاء الليل فالاصل ان يأكل ويشرب حتى يتبين قد يكون بداية الظهور يعني شيء متجاوز عنه والله اعلم طيب ثم نكمل الاية

قال ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - 01:07:54

ايش علاقة الاعتكاف الان؟ ما في حديث عن الاعتكاف يمكن قال لك يعني الصوم شديد الملازمة بالاعتكاف ولذلك حتى الفقهاء

يذكرون باب الاعتكاف بعد باب الصيام مباشرة اخذوا هذا من القرآن الكريم - 01:08:11

والمناسبة واضحة الصوم تجرد لله من الدنيا وهكذا الاعتكاف عند الانسان يلزم بيت الله ويترك الدنيا يترك اعماله يترك وظيفته يترك

كل شيء. يترك اهله ايضا هذا يعني يقوي مقصود الصيام - 01:08:30

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان لما اطلق الله تعالى يعني جواز الرفث في الليل كله يعني بدون ان

يحدد حالا او مكانا فهنا قيد - 01:08:50

صحيح لكم ليلة تسليم الرفث الى نسائكم الا في حالة ماذا الاعتكاف ده تنبيه مهم لان الاعتكاف مع الصيام قال ولا تباشروهن وانتم

عاكفون في المساجد لا يجوز للرجل ان يأتي اهله وهو معتكف - 01:09:10

ولا تباشروهن والمباشرة هنا يدخل فيها الجماع ومقدماته. ما يجوز ان يلمسها بشهوة او يقبلها بشهوة. نعم اذا سلم عليها جائز. كما

جاءت صفة عند النبي صلى الله عليه وسلم - 01:09:32

هو معتكف وجلست معه ساعة في الاعتكاف ثم اوصلها الى بيتها هذا جائز اه كانت عائشة رضي الله عنها يعني تسرح شعر النبي

صلى الله عليه وسلم ورأسه وهو معتكف - 01:09:44

هذا جائز لكن المباشرة التي فيها شهوة او جماع هذا هو المحرم. لان هذا الاخوة يظاد مع مقصود الاعتكاف. العكوف لزوم لزوم

المسجد طاعة لله كما قال بعض السلف مثل المعتكف يعني مثل الذي انطرح - 01:09:58

العبد الذي انطرح بين يدي سيده عند او في بيته ويقول لا ابر حتى تغفر لي في كمال الانطراح بين يدي الله جل وعلا فيعني هو بعد

عن الدنيا فكيف يقع في اعظم شهوات الدنيا؟ قال ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [01:10:18](#)

كذلك يعني يصفوا اه مقصود الصيام ثم ختم الاية بقول تلك حدود الله فلا تقربوها تلك حدود الله فلا تقرب هذا تعظيم لهذه الايات في هذا الحكم تلك حدود الله فلا تقربوها. تأمل هنا قال فلا تقربوها - [01:10:40](#)

لان هذا في المنهيات لا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها لا تقرب امرأتك ويسول لك الشيطان شيئا ثم تقع في الحرام ومن حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه - [01:11:02](#)

فلما يذكر الله تعالى المنهيات يقول فلا تقربوها كما قال ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم حتى تجعل بينك وبين الحرام وقاية وحاجز ستكون على ظمان انك بعيد عن الحرام. لكن الذي يقترب من الشيء يقع فيه - [01:11:22](#)

لكن لما يذكر الواجبات الأمور يقول تلك حدود الله فلا اعتدوها كما سيأتي معنا فئات الطلاق لما ذكر احكام الطلاق قال تلك حدود الله فلا تعتدوها من الواجب ان تقف عند حدود الله. العدة عددها كذا الطلاق مرتان. اما ان تتجاوز الحد - [01:11:42](#)

وتطلق مثلا ثلاث دفعة واحدة او آآ يعني انطلاق البدعي آآ الطلاق البدعي فهذا مجاوزة للحدود مثلا فاذا قال تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون - [01:12:01](#)

يعني مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون سبحان الله اختتمت اختتمت آيات الصيام بالتقوى كما افتتحت بالتقوى كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [01:12:23](#)

هذا هو روح الصيام مقصودة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباد المتقين نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [01:12:45](#)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا اللهم اسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا - [01:13:03](#)

لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:13:23](#)